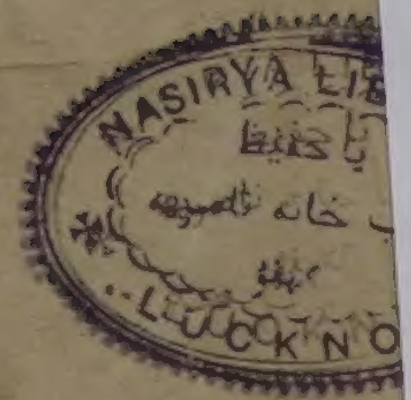
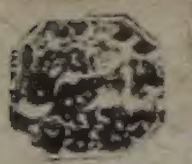
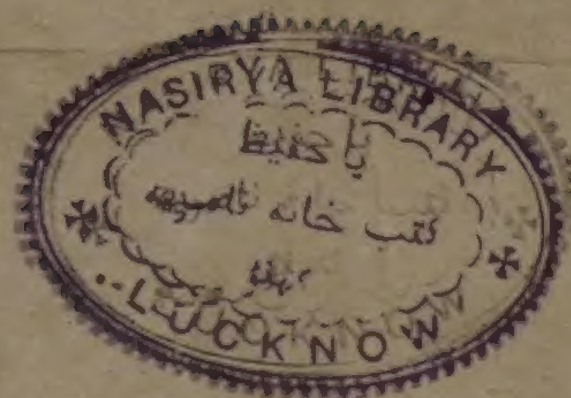
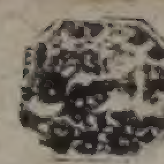




شرح مواقف نصف آخر . کلام شیعه









بسم الله الرحمن الرحيم

المَوقِفُ الرّابِعُ في الجَواهِرِ وفيه مقدمةٌ ومراصدُ اربعةٌ المقدمةُ لما تعرفه

اي تعريف الجوهرِ فقد علمته من التقسيم المذكور في صدر الموقفِ الثاني وهو انه

ممكن موجود لا في موضوع عند الحكماءِ وحادث متحيز بالذات عند المتكلمين

و علمته ايضاً من تعريف العرض في صدر الموقف الثالث بطريق المقابلة وهو

انه عند الحكيم ماهية اذا وجدت في الاعيانِ كانت لا في موضوع و عند المتكلمِ

موجودٌ متحيزٌ بالذات فلا نعيده اعتماداً على علمك به و امّا تقسيمه فقال الحكماء

الجوهر ان كان حالاً في جوهر آخر فصورة اما جسمية او نوعيةٌ وان كان محلاً لها

اي للصورة فهيولي وان كان مركباً منهما فجسم اِمّا مطلقٌ اوْ نوعٌ منه والّا

اي وان لم يكن الجوهر حالاً ولا محلاً ولا مركباً منهما فان كان متعلقاً بالجسم تعلق

التدبير و التصرف و التحريك فنفسٌ و الّا فعقلٌ و انما قيدوا التعلق بالتدبير و

التحريك لانّ للعقل عندهم تعلقاً بالجسم على سبيل التاثير وهذا التقسيم الذي ذكروه

بناء اي مبني على نفي الجوهر الفرد اذ على تقدير ثبوتِه لا صورة ولا هيولي ولا ما يتركب

منهما بل هناك جسم مركب من جواهر فردة وعلى تقدير انتفاء الجوهر الفرد و انّما

يتم بعد ان يبين ان الحال في الغير قد يكون جوهراً وهو ممنوعٌ فانّ الظاهر

من ان الحال في غيره يكون عرضاً قائماً به فلا يثبت جوهر حالٍ ولا ما يتركب من حال

ومحل جوهرين ولا جوهر هو محل لجوهرٍ آخر وبعد ان يبين ايضاً انّ غير الجسم

من الجواهر لا يتركب من جزئين احدهما حالٌ في الآخر والّا لم يصح ان الجوهر المركب من

جوهرين حالٍ ومحلٍّ هو الجسم ولم يثبت شيء منهما اي من هذين البيانين

ببرهان مع ان الاول مخالف للظاهر كما عرفت والثاني مما لا جزم به لجواز وجود

جوهر يكون محلاً لجوهر آخر ولا يكون شيء منهما قابلاً للاشارة الحسية فلا يكون

ذلك المحل هيولي ولا الحال صورة ولا المركب منهما جسماً ولو اردنا ايراده اي

ايراد التقسيم على وجه لا يتوجه عليه هذا الاشكال يعني الاشكال المذكور بقوله

وانما يتم الى آخره قلنا الجوهر اما له الابعاد الثلثة فجسمٌ والمراد انّ الجوهر اما جسم

او لا واذا لم يكن جسماً فاما جزءه واما ليس كذلك وان كان جزءه فان كان

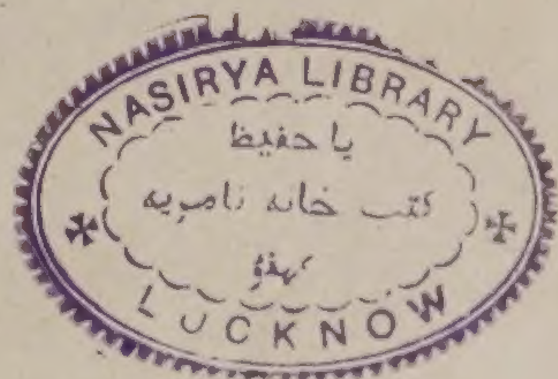
الجسم به اي بذلك الجزء حاصلاً بالفعل فصورةٌ والّا فمادةٌ وان لم يكن جزءاً منه

فان كان متصرفاً فيه فنفسٌ والّا فعقلٌ فهذا ترديد حاصرٌ لم يعتبر فيه حلول

الجوهر في شيءٍ ولا تركب الجسم من جوهرٍ حالٍ وجوهر محل لكنه ايضاً مبني على انتفاء

الجوهر الفرد فانّ الجسم اذا تركب منه لم يكن فيه الا جواهر فردةٌ مجتمعة ليس بعضها

في مخلوقاته والمعاد الجسماني حق وكذا المجازاة والمحاسبة والصراط
والميزان وخلق الجنة والنار وخلود اهل الجنة فيها وخلود
الكفار في النار ويجوز العفو عن المذنبين والشفاعة حق وبعثة
الرسل بالمعجزات حق من ادم الى محمد واهل بيعة الرضوان
تحت الشجرة واهل بدر من اهل الجنة والامام يجب نصبه على
المكلفين والامام الحق بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم
علي والافضلية بهذا الترتيب ولا نكفر احدا من اهل القبلة
الا بما فيه نفي للصانع القادر العليم او شرك او انكار للنبوة او
انكار ما علم مجيئه عليه السلام به ضرورة او انكار المجمع عليه كاستحلال
المحرمات التي اجمع على حرمتها فان كان ذلك المجمع عليه مما
علم ضرورة من الدين فذلك ظاهر داخل فيما تقدم ذكره والا
فان كان اجماعا ظنيا فلا كفر بمخالفته وان كان قطعيا ففيه خلاف
واما ما عداه فالقائل به مبتدع غير كافر وللفقهاء في معاملتهم
خلاف هو خارج عن فننا هذا قال المصنف ولكن هذا اخر الكلام
من كتاب المواقف ونسأل الله تعالى ان يثبت قلبنا على دينه
ولا يزيغه بعد الهداية ويعصمنا عن الغواية ويوفقنا للاقتداء برسول
الله واصحابه والتابعين لهم باحسان ويعفو عن طغيان القلم وما لا
يخلو عنه البشر من السهو والزلل وان يعاملنا بفضله ورحمته انه
هو الغفور الرحيم وانا اقول هذا ما تيسر لنا بعون الله وحسن



توفيقه من كشف مشكلاته وتوضيح معضلاته وتحرير مسائله وتقرير
دلائله معرضين عن الاطناب الممل والايجاز المخل ومشيرين في
بعض المواضع الى ما يتوجه على كلامه من الاسئلة وما يمكن ان يتمسك
به في دفعها من الاجوبة نفع الله به الطالبين وجعله ذخرا لنا يوم
الدين انه خير موفق ومعين وقد وقع الفراغ من تاليفه يوم السبت
قريب العصر من اوائل شوال سنة سبع وثمانمائة بمحروسة سمرقند
صينت عن الافات وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير و
صلى الله على سيدنا محمد سيد الانام وآله الكرام وصحبه العظام
وسلم تسليما كثيرا كثيرا آمين